

## "الأمناء" تستعرض كتاب وادي تبين والتاريخ (1 - 6)

## تفاصيل ظهور عديد الدول في تاريخ حضارة الجنوب

[الأمناء] قسم التقارير:

تستعرض «الأمناء» في عدة حلقات كتاب للباحث محمود بن ناصر الشبيبي، المعنون بـ«وادي تبين والتاريخ».

وسنستعرض عن الكتاب عدة أبواب منها: المقدمة، والتسمية والتعريف، والمدخل، والموقع، ومسوحات الآثار القديمة ومصادر الكتب، وبعض صور آثار ونقوش المؤرخين، ومسوح وإحصائيات، والنشاط الأخير، وبعض صور ونقوش وأختام وعملات.

وسنستعرض في الحلقة الأولى (المقدمة، والتسمية والتعريف، والمدخل).

## المقدمة

يقول الكاتب في المقدمة: «أكتب عن منطقتي المنسية وما جاورها وقد ظلمها المؤرخون القدماء كثيرا فلم يكتبوا عن تاريخها وآثارها ومآثر أهلها إلا الشيء القليل، والقليل جدا، فمن خلال الآثار المكتشفة حديثا والقرى الأثرية المتناثرة والموقع المتميز على مشارف وادي تبين الذي كان يجري بالماء مدار السنة وعلى حافته من أخصب الأراضي الزراعية كل هذا يجعلنا نجزم أن المنطقة مسكونة من قديم الزمان وقد قامت عليها حضارات متعاقبة كان نصيبها الإهمال والنسيان، فلا نتعد عن الصواب إذا قلنا إن المؤرخين القدماء جنوا على منطقة تزخر بتاريخ وتراث وحضارة وبسبب إهمالهم تركوا كل هذا مكروما في خانة النسيان والإهمال وورثوا لنا الغموض عن منطقة لو كتبوا عنها لكانت اليوم في وضع تحسد عليه.

كم تعبت كثيرا في الجري والحركة لمتابعة الذين يستخرجون كميات الآثار القديمة (للصوص) ولو كانوا تعاونوا معنا لو جمعت أعداد ذات رقم مرتفع العدد، وكهمة وطنية محسوبة للجميع كنت أتمنى تجميع صورة كل قطعة لتدوينها لتصبح بمثابة حجة في يد الأجيال والأجيال القادمة للتقاضي بها أمام المنظمات الدولية والمحلية للحفاظ على الآثار بهدف عودتها إلى هذا الوطن العريق بلد المنشأ.

وحسبنا اليوم أن نجتمع ما استطعنا جمعه وأن ندون ما استطعنا تدوينه بجهد مقل ومعلومات مفرقة يتناقلها الناس وزيارات للأماكن الأثرية والاستقصاء والسؤال عن قطع الآثار المكتشفة حديثا ونقل ما رُسم عن المنطقة في المصادر والمراجع رغم قلتها، فإن كان التوفيق فمن الله وإن حدث قصور أو نقص فمن نفسي البشرية التي لا تخلو من هذا».

## التسمية والتعريف

نشير إلى أن اسم تبين قد ورد في كتب التاريخ القديم، تبين وهي تبني ذكره في صفة جزيرة العرب الهمداني والتاريخ القديم لمحمد عبد القادر بافقيه ومن خلال المتابعة في شبكة النت لتعريف المسمى تبين هو الآتي:

في معجم لسان العرب: التبين:

## وادي تبين والتاريخ



تأليف: محمود بن ناصر الشبيبي

## المدخل

الله - سبحانه وتعالى - هو الخالق حيث أخص في خلقته وتكوينه أشياء في هذا الكون، وعدن هي واحدة ممن ميزها الله في الكرة الأرضية بموقعها الطبيعي والسياحي والبحري والحربي، وفيها يمر طريق الملاحة الدولية الذي يربط قارات العالم، وهذا ما جعل الغزاة يطمعون في السعي للسيطرة عليها قديما وحديثا.

لقد ظهرت دول عديدة في تاريخ حضارة الجنوب من بلاد العرب (اليمن) القديمة ذكرها المؤرخون والباحثون والرحالة العرب والأجانب، وفي كتاب تاريخ اليمن القديم (ط 1) أشار محمد عبد القادر بافقيه حضارة جذب إليها أنظار العالم القديم وأثرت فيه وتأثر به وبلغت ذبوع من الصيت مما جعل الكتاب من أمثال: سترابو، بليني، بطليموس يتحدثون عنها بكثير من الإعجاب والانبهار.

وبالإشارة في بلاد ترك الإنسان المعالم والآثار والكتابات والنقوش ففي داخل مدينة عدن قام بحفر صهاريج عدن (كريتر) وحفر أكثر من ثلاثمائة بئر قديمة ذكرها المؤرخون كباخرمة مؤلف كتاب ثغر عدن وهدية الزمن للمؤلف الأمير أحمد بن فضل علي العبدلي كما أشار أنه من العجائب الهندسية في العالم أسداس سعة نحو ثمانين مليون جالون ماء، وإن تاريخ إنشاء هذه الصهاريج مجهول، فمن المؤرخين من قال إنها بنيت في القرن الخامس بعد المسيح، ومنها من رجح بها إلى 1500 قبل الميلاد رجما بالغيب.

والكلام في اللغة المهرية والسقطرية القديمة الفريدة. أطلقت الأسماء والمسميات في الجنوب شاملا اطلق عليه باللغة العربية على الجبال والشعاب والصحارى والقيعان والوديان والرمال وشواطئ البحار وغيره تناقلتها ألسنة الناس إلى عصرنا هذا، فنحن لا نعرف إلا قليلا جدا عن حركة الحياة البشرية قديما.

وعن تاريخ المسميات تاريخيا يعرف بالجنوب العربي ففي سنة 1959م كان تأسيس اتحاد الجنوب العربي وأثناء الدعوة إلى وحدة القومية العربية الشاملة ففي سنوات الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين وأثناء الاستقلال من بريطانيا سنة 1967م أطلقت على الجنوب مسميات في كيان دولة واحدة وهي جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية ولما استعيد للذاكرة في نهاية ستينيات القرن العشرين وسبعينياته كانت العامة تتداول بمسميات الأول اليمن يطلق على الشمال والآخر يطلق على الجنوب ونحن في جيلنا مسمى الشمال والجنوب حيث أورد المؤلف د.محمد عباس ناجي الضالعي بكتابه المكون من أجزاء الأول في التاريخ القديم حيث سلسل في تجميع أحداثه وربطه بتاريخ الكتاب الثاني وهو فجر الإسلام منذ سنة 611م وفي الكتابين تكرار في ذكر العربية الجنوبية يعني به الجنوب بالتأكيد مستر شدا بمراجع تاريخه بذلك وتجميع مصادر مبعثرة في كتب التاريخ وغامضة في

الحديث عن الجنوب في أحداث ووقائع وشخصيات بارزة في مؤلفاته، وهو إنجاز عظيم منه لم يقم به أحد ممن سبقه وبهذا العمل والمهمة الوطنية وهذه هدية منه قدمها لوطنه وشعبه أقولها أنا في اليمن الجنوبي في مرحلة فيها صراعات يمنية جنوبية شمالية في دولة الوحدة اليمنية الاندماجية وحدة 22 مايو 1990م.

ونحن في إعداد هذا الكتاب في التاريخ القديم قد أحصينا القليل من الأماكن الأثرية وتصوير بعض الشيء من المحتويات الأثرية المستخرجة حصلنا عليها في زمننا هذا فإنها آثار لأقدم حضارات عرفها الإنسان أقيمت في الجنوب العربي والشمالى مروراً بفجر الإسلام الذي أصبح اليمن بشرطيه جزءاً من الخلافة الإسلامية الواحدة.

لقد تعرض هذا الوطن للعديد من الغزوات وبلاد الحواشب كسائر مناطق الجنوب عانت ما عانتها الجنوب والشمال وأشار المؤلف حمزة لقمان (جنوبي) في كتابه تاريخ القبائل اليمنية الجنوبية وفي تاريخ يافع والضالع والحوشبي أشار إلى أن الدولة القاسمية اليمنية (الشمال) عاصرت الاحتلال العثماني التركي الأول والثاني لليمن باحتلال يدعى حماية الإسلام ورث لليمنيين الفقر والجهل والمرض، وفيما بعد إخراج الدولة العثمانية من اليمن الشمالية سنة 1038هـ/1629م) وفي سنة 1054هـ/1645م) وقعت الجنوب في غزو الدولة القاسمية اليمنية الشمالية وكان التحرير والاستقلال سنة 1705م بتحالف رؤساء ومشائخ القبائل الجنوبية.

وكان إخراج هذه القوات من لحج وعدن بعد حروب استمرت من سنة 1093هـ/1682م) إلى 1145هـ/1732م) بإسناد قبائل يافع وبعد أن كانت العديد من القبائل الجنوبية قبائل متفرقة قد كونت لنفسها كيانات قبلية، مثلاً قبائل الحوشبي أجمعت على توحيد مساحة لقبائلها في مسمى سلطنة الحوشبي وحيث أشار المؤلف حسن صالح شهاب في كتابه العبادل سلاطين لحج وعدن الطبعة الأولى حيث ذكر عدد المحميات التسع الأولى الغربية في الجنوب العربي سلطنة (العبدلي) وسلطنة (الفضلي) وسلطنة (العولقي) وسلطنة (اليافعي) وسلطنة (الحوشبي) وإمارة (الضالع) ومشخة (العلوي) ومشخة (العقربي) ومشخة (الصبيحي) حيث أطلق عليها بالمقاطعات أو الولايات الجنوبية إلى أن جاء الاحتلال البريطاني واحتل عدن في 19 يناير 1839م فإن موضوع سرد هذا الكتاب يحتوي على تاريخ بلاد الحواشب وما جاورها جنوباً الذي أطلق عليها المؤرخون بلاد السكاسك والسكاسك بلاد واسعه تقع في الشمال وكذا في الجنوب، ذكرها الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب والعبدلي في كتابه هدية الزمن والجندي السكسكي المتوفى سنة 730هـ بتحقيق الاكوع في سلوك طبقات العلماء الجزء الأول ص 50.